مسألة اليهود بالتجديد الثوري وتغيير الظروف الاجتماعية ــ الاقتصادية التي كانت وراء ظهور هذه المشكلة. ولا يكون ذلك الاّ بالثورة الاشتراكية التي تلغي الأساس المادي لوجود مشكلة اليهود وغيرها من المشكلات الطائفية أو القومية.

الموقف اللينيني من الخصوصية اليهودية

من خلال كشف الجوهر الطبقي للصراع في المجتمعات الانسانية، يتحدد انتماء الانسان الفرد، بموقعه الطبقي وليس بانتمائه الديني أو القومي. من هذا المنطلق، حارب لينين كل المحاولات التي سعت الى غلغلة النزعة القومية البرجوازية في صفوف الطبقة العاملة. وأدان بشدة محاولات البوند نزع البروليتاريا اليهودية عن الحركة الثورية، لما يعنيه ذلك من تكريس لخصوصية اليهود وعزلتهم. وبالتالي عزل البروليتاريا اليهودية عن الصراعات الاجتماعية في بلدانها الأصلية. وقد أوضح أيضاً أن هذا العزل انما يخدم الايديولوجيا الرجعية البرجوازية ويؤدي الى شق صفوف الطبقة العاملة(١٦).

في مقالته «ملاحظات انتقادية حول المسألة القومية»، كتب لينين: «القومية البرجوازية والأممية البروليتارية ــ هذان شعاران متعارضان كل التعارض، وبشكل عدائي، ويمثلان المعسكرين الطبقيين الكبيرين في العالم الرأسمالي. ويعبران عن نمطين في السياسة (بل عن رؤيتين للعالم) في طرح المسألة القومية. وعندما يدافع البونديون عن شعار الثقافة القومية [لليهود] ويبنون عليه خطة كاملة وبرنامجاً عملياً لما يسمى 'بالاستقلال الذاتي القومي الثقافي'، فهم ينشرون في الواقع النزعة القومية البرجوازية في الأوساط العمالية»(١٧). كما أشار لينين، في معرض دحضه لمحاولات البوند شق صفوف حركة البروليتاريا الروسية بطرح فكرة الخصوصية اليهودية، الى أن هذه المحاولات انما تعمل على تشويه وعي البروليتاريا اليهودية(١٨). وفي مقابل الموقف الانشقاقي للبوند، أكد لينين على ضرورة ذوبان الحركة العمالية اليهودية، وحذر من أن أي توجه لعزلها سيصب في مجرى الفكرة الصهيونية التي تنادي بأمة يهودية. وقد قال بهذا الصدد: «ان هذه للأسف، فكرة صهيونية رجعية وخاطئة تماماً في جوهرها»(١٩). ذلك لأن هذه الفكرة تتناقض كلياً مع مصالح البروليتاريا اليهودية؛ «اذ انها تخلق لديها بشكل مباشر وغير مباشر، حالة عداء للاندماج، حالة نزوع نحو الغيتو»(٢٠). ودحض لينين أيضاً مقولة الشعب اليهودي الخاص قائلاً: «... علاوة على أنها متداعية مطلق التداعي من وجهة النظر العلمية، فانها رجعية في مضمونها السياسي»(٢١). كما فنّد لينين الادعاءات القائلة بوجود سمات قومية أو عرقية، يحاول دعاة الأمة اليهودية، البرهنة على وجودها، بقوله: «تدحض الابحاث العلمية الحديثة ليس الخصائص القومية لليهود فقط، بل والخصائص العرقية أيضاً...»(٢٢).

الجوهر الرجعي للايديولوجيا الصهيونية

استمدت الصهيونية مفاهيمها الرجعية العنصرية من العقائد الجامدة للدين اليهودي، والتي هي من حيث الجوهر «الشكل الديني للغيتو اليهودي. حيث تتحدث هذه المفاهيم عن استثنائية اليهود وتفوقهم العنصري باعتبارهم «شعب الله المختار»، وعن الوعد الالهي المقدس، بعودة اليهود الى فلسطين، وانتظار المخلص، أساساً لها، لاقناع